مسلم مناصر لفلسطين... معارض ترامب الشرس زهران ممداني يفوز بعمدة نيويورك

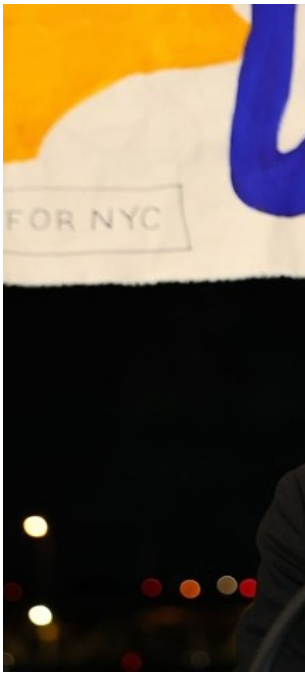

انتُخب زهران ممداني، الممثل الشاب للجناح اليساري في الحزب الديموقراطي والمعارض الشرس لدونالد ترمب، رئيساً لبلدية نيويورك في انتخابات كانت الاختبار الانتخابي الأول للرئيس الجمهوري.

وتقدم ممداني البالغ 34 عاماً على حاكم الولاية السابق أندرو كومو والجمهوري كورتيس سليوا، وفق ما أظهرت النتائج الأولية الصادرة عن مجلس انتخابات مدينة نيويورك.

وسيصبح ممداني أول رئيس بلدية مسلم لأكبر مدينة في الولايات المتحدة عندما يتسلم منصبه رسمياً في الأول من كانون الثاني.

وبذل ترمب جهوداً لثني سكان نيويورك عن التصويت لممداني، لكن يبدو أنها لم تكن كافية، كما لم يكن كذلك النداء الذي وجّهه إلى الناخبين اليهود لمنع وصول المرشح المسلم إلى منصب رئيس بلدية المدينة.

وكتب الرئيس الأميركي على منصته تروث سوشل "أي شخص يهودي يصوّت لزهران ممداني هو شخص غبي"، مضيفاً أن ممداني المعروف بدفاعه القوي عن القضية الفلسطينية "يكره اليهود".

وكان ممداني دائماً هدفاً للهجمات بسبب مواقفه من إسرائيل والحرب في غزة، لكنه لم يتراجع عنها، مؤكداً في الوقت نفسه خلال حملته رفضه القاطع لمعاداة السامية وسعيه لطمأنة المجتمع اليهودي.

وبقي زهران ممداني الذي فاز بشكل مفاجئ في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في حزيران، متصدراً استطلاعات الرأي، حتى بعد انسحاب رئيس البلدية نيويورك المنتهية ولايته إريك آدامز من السباق الذي دعا إلى التصويت لأندرو كومو.

وجعل ممداني المولود في أوغندا لعائلة من المثقفين من أصل هندي والذي وصل إلى الولايات المتحدة في سن السابعة وحصل على الجنسية الأميركية عام 2018، من النضال ضد ارتفاع تكاليف المعيشة محور حملته.

ورغم أن دونالد ترمب وصفه بأنه "شيوعي"، فإن طروح ممداني (خصوصاً بشأن ضبط الإيجارات ومجانية حافلات النقل ودور الحضانة) تتوافق أكثر مع المبادئ الديموقراطية الاشتراكية.

وأدلى ممداني بصوته برفقة زوجته راما دوجي في مركز اقتراع داخل مبنى بلدي في حي أستوريا الشعبي في كوينز، معقله الانتخابي.

وقال أمام صحفيين: "نحن على وشك أن نصنع التاريخ وأن نودّع سياسة الماضي".

من جهته، قال أندرو كومو "إذا أصبح زهران ممداني رئيس بلدية نيويورك، سيقضي عليه ترمب بسرعة".

وفي مناسبات عدة، تعهّد الرئيس الجمهوري وضع عراقيل في طريق المرشح الديمقراطي الشاب إذا انتخب، من خلال معارضة دفع بعض الإعانات الفدرالية للمدينة.

لكن حتى داخل حزبه، لم يكن هناك إجماع على دعم المرشح. فالعديد من الشخصيات البارزة فيه من بينهم زعيم أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين تشاك شومر لا يصرحون بتأييدهم له، ومن أعلن ذلك كان حذراً للغاية.

وفي نيوجيرسي، الولاية المجاورة لنيويورك، اختار السكان الديموقراطية ميكي شيريل لتكون حاكمتها الجديدة.

وكانت الولاية تُعد معقلاً للديموقراطيين خلال العقد الماضي. لكن في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، قلّص دونالد ترمب الفارق بشكل ملحوظ.

كذلك، انتخبت ولاية فيرجينيا أول حاكمة لها وهي الديمقراطية أبيغيل سبانبرغر، العميلة السابقة في وكالة الاستخبارات المركزية، بعد تقدمها على الجمهورية وينسوم إيرل سيرز، وهي جندية سابقة في مشاة البحرية.

لكن ترمب اعتبر الثلاثاء على منصّته "تروث سوشل" أن الانتكاسات الانتخابية التي مني بها حزبه في العديد من الانتخابات المحلية، كانت بسبب الإغلاق الحكومي الذي أصبح الأطول في التاريخ.

وكتب مبرراً خسارة الحزب الجمهوري في انتخابات محلية "لم يكن ترمب على ورقة الاقتراع، والإغلاق الحكومي هما السببان وراء خسارة الجمهوريين الانتخابات الليلة، وفقاً لخبراء استطلاعات الرأي".

من جهته، رحّب زعيم الديموقراطيين في مجلس النواب حكيم جيفريز على إكس بفوز ممداني وقال "لقد عاد الحزب الديمقراطي".

وفي الطرف الآخر من البلاد، يصوت سكان كاليفورنيا لصالح إعادة رسم الخريطة الانتخابية للولاية بما يخدم الحزب الديموقراطي، رداً على مبادرة مماثلة لترمب في تكساس.